احدها ان يكون مدبرا مالكا لجنسه وغير جنسه كما ان الرب
مدبر للعالم فهو على صورة الملائكة .

الثانية ان يكون على صورة العالم لانه نسخته ومختصره والعالم
هو صورة الله المخلوقة او المملوكة او هو صورته الذاتية النفسية
وقد قدمنا في تأويل من حمل ذلك على الصفة والصورة المعنوية
انا لا ننازع في ثبوت المعاني الصحيحة مثل كون الانسان له من
الاسماء والصفات والافعال ما قد حملوا الحديث عليه وجعلوه
بذلك فيه شبه لاسيما الحق وصفاته وافعاله ولا لنا
حاجة بالمنازعة في دلالة الحديث على ذلك اما بطريق التضمن
واما بطريق الاستلزام بحيث يقال انه اذا ثبت انه على الصورة
الذاتية فهو على الصورة الوصفية والاسمية والفعلية اولى
واحرى او يقال غير ذلك وانما المقصود هنا ابطال كل تأويل
فيه تحريف للكلم عن مواضعه والحاد فيه وردلما قصد
بالنص فيرد ما كذبوا به من الحق لاما صدقوا به من الحق
فان هذا شان المحرفين لنصوص الصفات اذا حملوا الحديث على
ما هو ثابت في نفس الامر لم ننازع في ذلك المعنى الصحيح ولا في
دلالة الحديث عليه اذا احتمل ذلك وقد لا يكون في هذا المقام
ناظرين في دلالة الحديث عليه نفيا واثباتا ولكن ننازعهم
في تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله وآياته





وهو ما ابطلوه وعطلوه وكذبوا به من الحق فان خطأ النظار
فيما كذبوا به ونفوه اكبر من خطئهم فيما صدقوا به وعلموه .

انما التأويل الاول وهو قولهم على صورة الملك فهو وان كان
فيه نوع شبهة من هذا الوجه فالكلام عليه وجوه .

احدها ان قوله اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق
آدم على صورته لو اريد انه جعله ملكا مطاعا مدبرا كما ان
الله ملك مطاع مدبر لم يناسب هذا الامر باجتناب الوجه
اذ لا اختصاص له ولان صفة الملك لا تنافي استحقاق
العقوبة .

الوجه الثاني قوله لا يقولن احدكم قبح الله وجهك ووجها
اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته ذكر خلق آدم
على صورته لقوله وجها اشبه وجهك وليس في كونه ملكا
ما يقتضي ذلك كما لو قال فان الله جعل آدم ملكا من الملوك

الوجه الثالث انه لو اريد ذلك لم يكن فرق بين الوجه و
سائر الاعضاء في المنهي عن الضرب والنهي عن التقبيح اذ كون
آدم مخلوقا على صفة الملك التي يتميز بها لا يخص عضوا دون
عضو .

الوجه الرابع ان كونه ملكا لا يوجب رفع العقوبة عنه اذا
اذنب اذ لو جاز ذلك لكان ملوك بني آدم ترفع عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)